

الأمثل في تفسير كتاب الأئمة المنزل

[39] الصائبة، والذين لا يعملون إلا ما فيه الخير والصلاح. و"المقربون": هم الذين لهم مقام القربة عند الله عز وجل. فبين الأبرار والمقربين عموم وخصوص مطلق، حيث كل المقر بين أبرار، وليس كل الأبرار مقر بين. وروي عن الإمام الحسن المجتهد (عليه السلام)، أنّه قال: "كلما في كتاب الله عز وجل من قوله: "إن الأبرار" فوالله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين" (1) ومما لا يشوبه شك، أن الخمسة الطيبة، تلك الأنوار القدسية، وهي أفضل مصاديق الأبرار والمقربين. وكما ذكرنا في تفسيرنا لسورة الدهر التي تحدثت بشكل رئيسي عن أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وقلنا بأن الآيات الثمانية عشر قد تناولت فضائلهم (عليهم السلام)، ولكن لا يمنع من انطباق على غير الخمسة الطيبة (عليهم السلام). 2 - خمر الجذبة تبيّن لنا مختلف الآيات في القرآن الكريم أن ثمة ألوان من الأشربة والخمر الطاهرة بأسماء وكيفيات مختلفة، تباين خمر أهل الدنيا الملوثة من جميع جهاتها، فهذه: تأخذ بلب الإنسان صوب التيه، توصل شاربها لحال الجنون، كرية الطعم والرائحة، وتزرع عند شاربها العداوة والبغضاء، تؤدي إلى سفك الدماء وتبث الرذيلة والفساد... أمّا تلك: تذكّي عقل شاربها وتصفو به، وتزيده نشاطاً وحيوية، ذات عطر لا يوصف وطهارة خالصة، ويغوص شاربها في نشوة روحية نقية راقية.

1 - نور الثقلين، ج5، ص533، الحديث 33.